

## الفصل الثالث

### مدرسة نيتشو

البداية :

أن الانتقال من المدرسة الأولية ( Jido - الطفل ، التلميذ ) إلى المدرسة الوسطى ( Seito - التلميذ ، الطالب ) بالنسبة لأطفال منطقة نيتشو في سن الثانية عشرة إنما يتضمن تغيراً ملحوظاً في المكانة بمجتمعهم المحلي . وثمة احتفالان يفصل بينهما حوالي أسبوعين يؤكدان بطريقة مثيرة هذا التغير . ويتم التخرج في المدرسة الأولية في الجزء الأخير من مارس . وبعدها بأسبوعين يتم الالتحاق بالمدرسة الوسطى مصحوباً بإقامة احتفال تديني يضم جميع التلاميذ الجدد وآباءهم . وتأتي هذا الاحتفال مع الموسم القصير لتفتح أزهار أشجار الكرز اليابانية المزدانة لا يمكن أن يخرج عن الأسلوب المجازي في التفكير الياباني ، فتفتح الأزهار يرمز إلى التفتح الجديد وبزوغ الشباب .

أما من حيث الرموز الخارجية التي تتم عن تغير مكانة الطفل فهي الزي المدرسي والصيغ المستخدمة في أسماء الكبار . فهناك زي مدرسي جديد يلبس لأن مدرسة نيتشو ستطلبه ، ومعظم الأطفال يرتدون الزي المدرسي للذهاب به إلى المدرسة الأولية في الصفوف العليا مع أن ارتدائه غير مطلوب من جانب المدرسة . أما زي المدرسة الوسطى فإنه يختلف في تفصيلته وفي أزراره النحاسية المكتوب عليها بالحروف الصينية « نيتشو » . ويرتدى الأولاد بنطلونات سوداء ومعاطف ذات ياقات عالية مغطاة بالسليون لويد ( الباعة ) . أما البنات فيرتدين بزات البحارة ذات اللون الأزرق ،

أما الهدف الظاهري للرأى السابق وصفه فهو إلغاء الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين الطلاب التي قد تعبر عن نفسها في الملابس التي يرتدونها بالمدرسة . وإصرار الآباء على الأزياء المدرسية هو السبب الشائع الذي يذكره المعلمون لضرورة استخدامها . وليست هناك سياسة قومية بشأن التمسك باستخدام الزي المدرسي أو عدم تشجيع استخدامه .

أما الرمز الثانى الذى يشير إلى تغير مكانة الطفل فهو الاستخدام الأكثر رسمية فى مناداة اسمه فى المدرسة الوسطى . فمدى سوء المدرسة الوسطى لا يقعون ما تفعله المدرسة الأولية فى مناداة الأطفال بأسمائهم الأولى مشفوعة بالملاحقة « تشان » Chan التى تتم عن روح الصداقة ولكنها أيضاً تعنى الصببانية . إن ما يدل على بلوغ سن المراهقة أن ينادوا بأسمائهم الأخيرة . ويضاف لفظ « كون » Kun إلى أسماء الأولاد زوى صيغة تشبه لفظ « سيد » Mr. ويستخدم مع الأشخاص الأقل مرتبة أو مع الأصدقاء . أما البنات فيضاف إلى أسمائهن لفظ « سان » San ( إن ألقاب Miss, Mrs, Mr فى الإنجليزية تستخدم فى أى موقف ولا تشير إلى علاقات الدونية أو علاقات الصداقة ) .

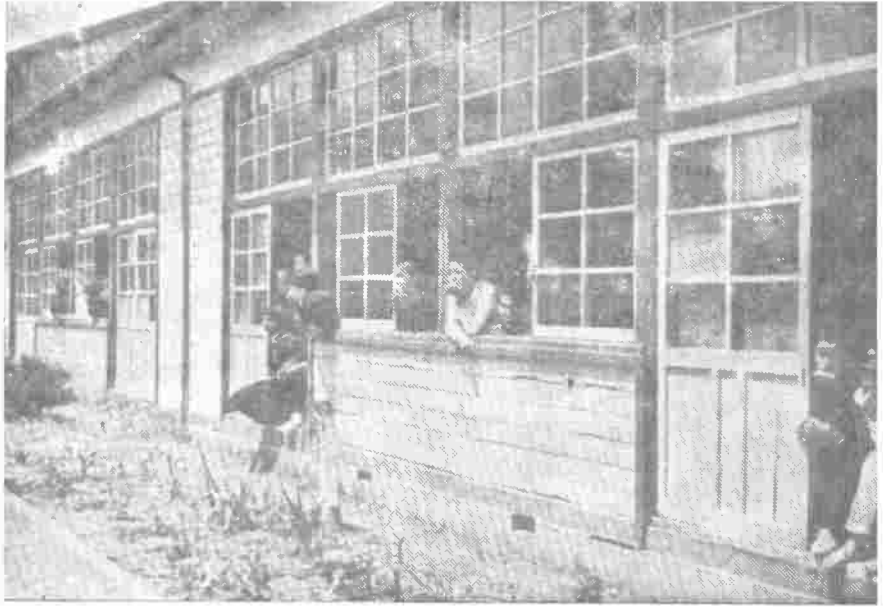
أما الالتحاق بأية مدرسة فى اليابان فى أى مستوى فإنه يتطلب إقامة احتفال خاص أوتدشين يقام بطريقة رسمية . والالتحاق بالمدرسة الأولية هو بالنسبة لآباء وأطفال ينتشرو أول الاحتفالات من هذا النوع ، باستثناء أولئك الذين حضروا احتفال روضة الأطفال . ولا يقل التدشين بالمدرسة الوسطى عن هذا من حيث الأهمية — فهو آخر حفل تدشين سوف يسهم فيه أطفال المجتمع المحلى مع جميع جيرانهم من أربابهم .

ويقوم مدير مدرسة ينتشو بارتداء بزته الرسمية ذات السروال المخطط والذبول ثلاث مرات خلال العام الدراسى . وأولى هذه المناسبات التى يحدث فيها ذلك

هى فى حفل التدشين بالنسبة لتلاميذ الصف الأول من المدرسة المتوسطة ( السنة السابعة ) ( وليست هناك حاجة إلى هذه الدرجة من الرسمية بالحفلات المدرسية الأخرى إلا اجتماع أول العام والتخرج ) . وما يدل على أهمية حفل التدشين حضور رئيس مجلس الآباء والمعلمين ، وحضور أعضاء مجلس الآباء واثنين من مديرى المدارس الأولية من منطقة نيتشو . ويحضر الآباء والآقارب ، ولكن تلاميذ الصف الثانى والصف الثالث لا يحضرون . وفى هذا الاحتفال يرتدى الآباء وبخاصة الأمهات أحسن مالداهم من « كيمونات » Kimonos ( ثوب مفضاض واسع الردين ) . ( وفى اجتماعات المدرسة العادية يرتدى الآباء عادة الملابس غير الرسمية العادية وهى الملابس المفصلة على النمط الغربى ) . أما الأطفال جميعهم فيبدون فى منتهى النظافة . ومعظم الأولاد يقصون شعرهم قصاً قصيراً جداً . أما ملابس الزى المدرسى الجديدة فإنها لا تبدو نظيفة جداً هكذا مرة أخرى بعد ارتدائها كل يوم فى مجموعة من المناشط المدرسية . ولا تبدو فى الحفل سوى قليل من البزات الرثة التى تكون قد تورثت عن أخ أو أخت أكبر .

ويجتمع الأطفال والآباء فى صدر المدرسة حيث يجردون واجباتهم المتعلقة بفصلهم فى قوائم موضوعة على اللوحة الخارجية . وثمة زوار معينون يتجهون إلى مكتب المدير حيث يحتمسون فنجاناً من الشاى . ومع أن الحديث يكون ودياً فى المكتب ، فإن وصول رئيس مجلس الآباء والمعلمين لمدرسة نيتشو يغير الجو ويصبح الحديث مركزاً عليه . وواضح أنه الرجل الذى يذعن له الآخرون ، بما فى ذلك مديرو المدرسة الثلاثة .

وفى نفس الوقت يكون مدرسو المدرسة المتوسطة مشغولين بتنظيم الأطفال فى مجموعات الفصول للسير فى الموكب بصالة الاجتماع . ويقام الحفل فى ثلاث حجرات دراسية مما يدل على أن فواصل الحيطان متحركة وتنقل



تلاميذ مدرسة يتشوا المتروسة يشاهدون بعض الانشطة  
في ملاعب المدرسة

الأدراج خارج الفصول كما تضاف بعض المقاعد .

ويسير الأطفال في موكب بالقاعة ويجلسون في مجموعات حسب الفصول . ويجلس الأولاد في أحد جوانب القاعة ، بينما يجلس البنات في الجانب الآخر . ( ويعد عزل الجنسين الواحد منهما عن الآخر من متطلبات الحفل ، ولكن في مناسط الفصل العادية يجلس الأولاد والبنات في مجموعات منتظمة متكاملة ) . ويوضع خلف الأطفال وحول جانب واحد من القاعة الطويلة مقاعد للآباء . وترتفع منصة في الواجهة ويوضع منبر للمتحدث ، وعلم كبير ياباني محاط بستائر من القטיפه مثبتة بمسامير إلى الحائط وممتدة من السقف إلى الأرض . وثمة أصيص كبير من الزهور على منضدة صغيرة تشكل الرمز الآخر للاحتفال إلى جانب العلم . ويجلس المدرسون على أحد الجوانب في مواجهة القاعة . ويوجه الزوار والموظفون للجلوس في الخلف على الجانب الآخر من المدرسين .

وبينما يقف المدير خلف المنبر في مواجهة الأطفال ، يقوم رئيس المدرسين بمناادة التلاميذ الجدد من القائمة . وكل منهم يجب بعد سماع اسمه بقوله « نعم » بسرعة وبصوت مرتفع .

ويقوم مدرس التربية الرياضية بإصدار أوامر سريعة في مكبر الصوت بطريقة المدرب العسكري الصارم إلى الأطفال ليقفوا وينحنوا قبل وبعد كل خطبة من خطب الاحتفال التي يقدمها المدير وأحد مديري المدارس الأولية ورئيس مجلس الآباء .

وتأخذ الخطب شكل المواعظ الاحتفالية والحلقية . ويخبر المدير الأطفال عن عطف وحماس مدرسيهم والمسؤولين بمجلس الآباء . ومن الأمثلة التي يسوقها عن حماس مجلس الآباء ذلك الجنائز يوم المدرسي الجديد الذي سوف يشيد خلال السنة والذي يمول جزء كبير منه بواسطة رئيس

مجلس الآباء من جيبه الخاص . وبعد الانتهاء من تشييده فإنه سيصبح من المباني المدرسية البارزة في الولاية .

يؤدى بنا ذكر الجنائز يوم الجديد إلى إيضاح شعار المدرسى المرسوم بخط اليد التقليدى على شريط طويل من الورق ومثبت على الستار خلف منصة الخطابة . ويشرح المدير الشعار المكون من ثلاث كلمات هي : جيزهو Jishu ( الاستقلال والحكم الذاتى ) ومغزاها أن على التلميذ أن يكون قادراً بذاته على الحكم بين الصحيح والخطأ ، ثم كينرو Kinro ( العمل والاجتهاد وخدمة الذات ) وتعنى أن على التلميذ أن يسهم باجتهاد فى جميع المناشط بما فى ذلك الدراسة والألعاب الرياضية ، ثم كيوى Kyoei ( الرفاهية المتبادلة ) وهذا يتأتى عن التعاون مع رفقاء حجرة الدراسة .

وبعد ذلك يتحدث رئيس مجلس الآباء بلمهجة خشنة وبلهجة عامة محلية ويصبح وهو مملوء بالتصميم الجاد موجهاً حديثه إلى الأطفال الواقفين أمامه غير عابىء بمكبّر الصوت الذى يضخم صوته العالى أكثر مما ينبغى . وعلى نقىض حديث المدير المثقف فإن حديث رئيس مجلس الآباء لا ينقل من المعانى إلا القليل بالنسبة للمشاهد الأمريكى . أما طريقة التفاعل والاتجاه الذى تحس به من خطبه الاحتفالية ومناشط مجلس الآباء الأخرى فنشير إلى أنه يتمتع بمكانة تخولها له وظيفته ، وعلى الرغم من أنه رجل لم يحظ إلا بقليل من التعليم فإن فطنته المكتسبة من عمله وطلاقة قد ساعدته على أن يصبح « رجلاً له مكانته » Yuryokusha فى المجتمع المحلى . ومكانته فى مجلس الآباء هى تأكيد شعبى للمكانة التى يتمتع بها فى بيئته المحلية . فهو يحس كأنه مدرس Sensei ويقوم بوصف وظيفته بهذه الطريقة مباشرة للمؤلف . فهو قد « خدم » لمدة ثلاث عشرة سنة كرئيس لمجلس آباء فيقشوا ، منها ثلاث سنوات فقط كانت فى فترة تعليم ابنه الوحيد بالمدرسة الوسطى . لقد اختار



رفع العلم القوي في دامة أنشطة يوم رياضي نيتشو

الموقع الذي أقيمت عليه المدرسة ، وأشرف على بنائها ، وهو الآن المقاول الذي يتولى إقامة الجناز يوم الجديد . «لنا جميعاً نحب الشهرة ، ولكن رئيس مجلس الآباء يزيد عن معظم الناس في هذا الصدد ، هكذا أشار أحد المسؤولين بمجلس الآباء في جلسة خاصة .

عندما يتقدم مندوب التلاميذ للتحدث بالنيابة عن الدفعة الجديدة الملتحقة فان مكبر الصوت يرفع من المنبر العالى ويوضع على الأرض تأكيداً لانخفاض مكانة التلميذ . وبعد أن ينحني التلميذ للزوار الرسميين يقوم بإلقاء كلمة محفوظة بسرعة بنغمة رتيبة ، ثم يستدير إلى مكانه مع باقى التلاميذ . ويتقدم المدير بطريقة أقل رسمية لكي يقدم المدرسين إلى التلاميذ وكلما وقف أحد الفصول بدوره ، يقدم المدير رائد الفصل . ويتبادل الرائد وفصله الانحناءات الرسمية ، ثم يقدم المدير باقى المدرسين بسرعة ، ويذكر المواد التي يقومون بتدريسها . وبعد هذا يتقدم كبير المدرسين لكي يعلن انتهاء الحفل .

وتنتهى مناسط الحفل ، ويتوجه الزوار الرسميون إلى مكتب المدير لتناول الغداء ، ويذهب الأطفال وآباؤهم إلى حجرات الدراسة لكي يقابلوا رواد الفصول . أما باقى المدرسين فيتوجهون إلى حجرتهم حيث تصطف مكاتبهم الخمسة والعشرون في أربعة صفوف ، ونظراً لأن معظم المدرسين لا يمين لهم بانتظام فصول دراسية محددة ، فالتوقع أن يذهبوا إلى حجرات أسر التلاميذ للتدريس بها . ويستثنى من ذلك المواد التي تحتاج إلى تجهيزات خاصة ، وتعد حجرة المدرسين مركزاً لمناسط هيئة التدريس في فترات ما بين الحصة وخلال الفسحة وقبل وبعد الدراسة .

أما آخر مناسط التدشين فهو جمع مصاريف الالتحاق بمجلس الآباء . وقدره ٢٠٠ ين (٥٦ دولاراً) من كل أب ، وتستخدم هذه النقود في النفقات المدرسية الجارية .

وهكذا يبدأ الطفل برنامج المدرسة الذى يعد مرحلة الضغوط الثقافية .  
إن المدرسة الأولية ربما تكون أكثر مرونة فى صورتها بعد الحرب بالنسبة  
لصورتها قبل الحرب ، وهى تتبع بالمدرسة الوسطى حيث يجب على الأطفال  
عندئذ أن يبدأوا فى التهيؤ للدور الذى يرغبون فيه فى المستقبل ، وهذه الفترة  
بالنسبة لمعظم الأطفال هى وقت الدراسة الأكاديمية المركزة التى سوف  
تؤدى بصعوبة فى نهاية الثلاث سنوات من الدراسة إلى امتحانات الالتحاق  
بالمدرسة الثانوية العامة ، ولا يكون الانتقال إلى الدراسة الأكاديمية الشاقة  
مفاجئاً كما هو الحال لدى الالتحاق بالمدرسة الوسطى ، ولكن الضغوط  
الشديدة تزايد بالتدرج فى فترة السنوات الثلاث ؛ ويأتى الضغط الشديد على  
أوائك الأطفال ذوى الطموح الكبير ، أعنى أولئك الذين يأملون فى الالتحاق  
بإحدى مدارس تشيكو التى يؤدى بهم إلى امتحانات أشد ضراوة من ذلك  
هى امتحانات القبول بالجامعة .

وتشير احتفالات التخرج فى المدرسة الأولية ، حفلة التدشين بالمدرسة  
الوسطى إلى التغيرات فى المكانة الخارجية للأطفال فى بيئتهم المحلية ، على  
أن الضغوط المدرسية على الأطفال تأخذ سبيلها بالتدرج — ويعمل البيت  
والمجتمع المحلى والمدرسة على تأججها . ويستخدم المدرسون بالتدرج  
الضغوط أكثر فأكثر من أجل الاجتهاد الأكاديمى كلما تقدم الأطفال  
خلال المدرسة الأولية . و انتهاء الاحتفال هو تأكيد من جانب المدرسة  
والمجتمع المحلى على المسئولية الإضافية والجهد الذى سوف يتوقع من  
جميع المراهقين .

---

( \* ) تحدث « الضغوط الثقافية » عندما تزداد على الأطفال مطالب وسائط الثقافة  
( المدرسون والآباء وغيرهم ) مراعاة المعايير الثقافية وكذلك عندما يضيق مدى السلوك المسموح  
( فارن 38-43 : SPINDLER 1960 )

## تنظيم حجرة الدراسة :

يتردد تلميذ مدرسة فيتش على المدرسة ستة أيام في الأسبوع ، ويتغير الجدول المدرسي اليومي تغيراً طفيفاً تبعاً لفصول السنة ، إذ أنه لا يوجد نظام التوقيت الفصلي ( أى التوقيت الصيفي أو الشتوى ) في اليابان ، كما أنه لا يوجد نظام للتدفئة بحجرات الدراسة في الشتاء ، ويمكن الأطفال بالمدرسة في الصيف حوالى سبع ساعات ونصف كل يوم ، وفي الشتاء يمكن حوالى ست ساعات ونصف ساعة ، يزداد على ذلك لمعظم تلاميذ الصف الثالث ساعة ونصف زيادة كل يوم ، عدا يوم السبت ، وذلك لمشاركتهم الاختيارية في فصول المساء المخصصة لمراجعة الدروس ( Kegai ) وهي تعتبر إعداداً أساسياً لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية ؛ وتوجد ست فترات دراسية أكاديمية كل يوم وأربع فترات أيام السبت . أما حصص اللغات فتتمدد إلى خمس وأربعين دقيقة ، وتمتد حصص الصيف إلى خمسين دقيقة . وفي بداية ونهاية اليوم هناك فترة قصيرة تقضى بالأسرة المدرسية . ويخصص عشرون دقيقة كل يوم لتنظيف المدرسة إذ أنه لا يوجد فراشون أو هيئة للمحافظة على المبنى المدرسى .

وبرنامج الدراسة في فيتشو هو بالدرجة الأولى منهج موحد غير منوع مع توزيع بعض التلاميذ إلى مجموعات تبعاً لخطتهم فيما بعد التخرج . ومثل هذا التقسيم لا يتم إلا في السنة الثانية عندما يختار من ليس لديهم طموح أكاديمي من التلاميذ أكثر البرامج التعليمية المهنية علاوة على اللغة الانجليزية . أما التلاميذ الباقون فإنهم يوزعون على مجموعات في ضوء قدراتهم لفترات يدرسون خلالها الانجليزية في سنتهم الثانية والثالثة من دراستهم . وخلال السنة الثالثة تتاح أمامهم دراسة موضوع اختياري إضافي ، ومن هذه المجموعة غير المهنية يتلقى التلاميذ الذين يرغبون في الاستمرار حتى المدرسة الثانوية

برنامجاً تكميلياً في الرياضيات ، بينما يأخذ أولئك الذين ليست لديهم تلك الرغبة ساعة أزيد كل أسبوع تقضى في الفن والموسيقى . ويوضح الجدول رقم ٤ المواد التي يدرسها التلاميذ .

وعلى الرغم من أن نسبة عدد التلاميذ لكل مدرس هي ٣٦ / ١ ، فإن مجموعات الفصل أكبر نفسياً ويسمح للدرسين بفسحة أو أكثر كل يوم ومتوسط فصل الأسرة يصل إلى ٤٨ تلميذاً . ويوضح الجدول رقم ٥ عدد الفصول والتلاميذ في نيتشو .

الجدول رقم ٤ — المقررات الإجبارية والاختيارية التي تقدمها نيتشو

| عدد الحصص كل أسبوع |   |   | الحصة                   |                                   |
|--------------------|---|---|-------------------------|-----------------------------------|
|                    |   |   | إجبارية أم اختيارية     |                                   |
|                    |   |   | الصف الثامن الصف التاسع |                                   |
| ٥                  | ٤ | ٥ | إلجبارية                | اللغة اليابانية                   |
| ٤                  | ٥ | ٤ | •                       | الدراسات الاجتماعية               |
| ٣                  | ٤ | ٤ | •                       | الرياضيات                         |
| ٤                  | ٤ | ٤ | •                       | العلوم                            |
| ١                  | ٢ | ٢ | •                       | الموسيقى                          |
| ١                  | ٢ | ٢ | •                       | الفن                              |
| ٣                  | ٣ | ٣ | •                       | الصحة والتربية الرياضية           |
| ٣                  | ٣ | ٣ | •                       | التعليم المنهجي والاقتصاد المنزلي |
| ٥                  | ٤ | ٤ | اختيارية                | اللغة الإنجليزية                  |
| ٥                  | ٤ | — | •                       | تعليم اقتصادي                     |
| ٥                  | ٤ | — | •                       | اقتصاد منزلي إضافي                |
| ٢                  | — | — | •                       | رياضيات إضافية                    |
| ١                  | — | — | •                       | موسيقى إضافية                     |

|    |    |    |                        |                      |
|----|----|----|------------------------|----------------------|
| ١  | —  | —  | اختيارية               | فن إضافي             |
| ٢  | ٢  | ٢  | إجبارية <sup>(١)</sup> | تربية خلقية          |
| ١  | ١  | ١  | إجبارية <sup>(٢)</sup> | مناشط الأسرة والنادى |
| ٣٤ | ٣٤ | ٣٤ | بالنسبة للتلميذ        | مجموع ساعات الحصص    |

وتقع مسئولية تنفيذ البرنامج على المدير والثلاثة وعشرون مدرساً منهم ثمانية عشر مدرساً وخمس مدرسات .

ويسير التدريس بحجرات للدراسة ومشاركة التلميذ في مناشطه وفق أشكال وأنماط معينة . وعلى الرغم من أن المدرسين كأفراد يستخدمون مجموعة من الأساليب المختلفة ويقومون بمجموعة من الأنماط السلوكية المتباينة أمام التلاميذ ، فإن هناك ترتيبات معينة مادية واجتماعية يتبعها الجميع . وفي الترتيبات المادية بحجرة الدراسة والأشكال المهذبة المقننة من السلوك المتوقعة من التلاميذ ، ينصب التأکید على احترام المدرس الذى يحظى باللقب اليابانى المشمول بالاحترام sensei ، والمعنى الحرفى لكلمة sensei هى « المدرس » ، وتستخدم هذه الكلمة على حد سواء كاسم وصيغة تبجيلية فى التخاطب مع الكبار المحترمين والأطباء ورجال الدين والأساتذة والمدرسين الخصوصيين فى الفنون التقليدية ومدرسى المدارس . وهذه الكلمة تحمل محل اللاهقة san ( سيد وسيدة أو آنسة ) التى تستخدم فى نهاية أسماء هؤلاء الناس . ومدرسو نيتشوا يشيرون إلى أنفسهم أمام تلاميذهم مستخدمين أيضاً كلمة sensei كضمير شخصى فى أول الاسم ، فثلاً يقال « إن هذه النقطة صعبة ، المدرس — sensei يشرحها » . وعلى نفس النحو يستخدم المدرسون عند ذكر غيرهم من المدرسين أو ندائهم لهم هذا اللقب كضمير

(١) غير مدرجة كدراسة أكاديمية ، وإنما هى دراسة إجبارية فى المنهج القوى .

(٢) مناشط إجبارية فى المنهج المدرسى ، ولكنها ليست دراسات أكاديمية .

غائب أو منادى طالما أنهم في داخل المدرسة . أما خارج المدرسة فإن التلاميذ لا يغيرون استخدامهم لهذه الصيغة الدالة على الاحترام ، ولكن المدرسين قد يتحولون إلى استخدام ضمير شحصى أكثر ألفة لدى ذكرهم لزملائهم المدرسين .

وثمة تاريخ طويل من الاحترام لكلمة المدرس sensei في المجتمع الياباني ساعد على حفظ المكانة العامة للمدرسين في مستوى عال . وما يدل على هذه المكانة النسبة المثوية العالية من الرجال اليابانيين الذين يصبحون مدرسين . وتعتبر مهنة التدريس وظيفه نسائية في أمة تعد الرجولة فيها عنصراً هاماً للمكانة الوظيفية . وعلى الرغم من أن النساء قد شققن الطريق في صفوف المدرسين خلال القرن الماضي ، فإن النتيجة كما يبدو لم تصبح تأنيث مهنة التدريس . وفي عام ١٩٦٠ كانت نسبة الرجال في هيئة التدريس ٥٥٪ بالمدارس الأولية ، و ٧٨٪ بالمدارس الوسطى ، و ١٨٪ بالمدارس الثانوية ( اليابان - مكتب رئيس الوزراء ١٩٦٢ : ٤٥٩ - ٦١ ) .

وترتب حجرات الدراسة بنيتشو بحيث تبرز الفرق بين مستوى المدرس والطالب . فأمام كل حجرة للدراسة منصة مرتفعة عليها مكتب يضع عليه المدرس مذكراته وكتبه في أثناء إلقاء المحاضرة ، ويجلس التلاميذ على مقاعد خشبية خشنة ذات كراسي خشبية منفصلة وبسيطة . ومعظم الأثاث لا يناسب أجسام الأطفال اليوم لأن أطوالهم وأوزانهم أصبحت أكبر مما كانت عليه الأجيال السابقة . وفي العادة تنظم الأدرج في صفوف حيث يجلس الأولاد والبنات بالتبادل إلا في حصة واحدة ينفصل فيها الأولاد عن البنات في جانين متقابلين بحجرة الدراسة .

ويقتضى المستوى الأمثل للسلوك بحجرة الدراسة أن يوجد جميع التلاميذ في الحجرة قبل أن يصل المدرس ، وعندما يدخل الفصل يقفون ويأشرون من

المدرس أو من أحد التلاميذ « الألفوات » ينحنون قبل الجلوس ، وهم يقفون بجانب أدرأهم عندما يوجه الحديث إليهم ، أو عندما يقومون بتسميع الدروس . ويجلسون بهدوء في وضع مستقيم خلال فترات الدرس ، وفي نهاية الحصة يقفون وينحنون للمدرس . والواقع أن هذه الأشكال يفرضها بعض المدرسين وقد يقطعون محاضراتهم لتذكرة التلاميذ بالممارسة الصحيحة . ويستطيع بعض المدرسين الحصول على الاستجابات الصحيحة آلياً من تلاميذهم ، وعلى معظمهم أن يذكروا تلاميذهم بالنظام بطريق مباشر . على أن المدرسات والشبان من المدرسين يجدون غالباً بعض الصعوبة في الحفاظ على ما يشبه النظام « الجيد » . أما المدرسون الأكبر فهم أكثر صرامة ولديهم خبرة من فترات ما قبل الحرب وفي أثنائها عندما كان السلوك والنظام يلقيان تأكيداً أقوى وهم يؤكدون في الغالب المسائل الخاصة بالسلوك في حجرة الدراسة .

### جدول رقم ٥

#### تلاميذ فيتشو

| السنة   | مجموعات الأسر | ذكور | إناث | المجموع | متوسط حجم الفصل |
|---------|---------------|------|------|---------|-----------------|
| الأولى  | ٥             | ١١٥  | ١٢٢  | ٢٣٧     | ٤٧              |
| الثانية | ٦             | ١٥٧  | ١٣٠  | ٢٨٧     | ٤٨              |
| الثالثة | ٦             | ١٣٥  | ١٦٢  | ٢٩٧     | ٥٠              |
| المجموع | ١٧            | ٤٠٧  | ٤١٤  | ٨٢١     | ٤٨              |

ومن المخضرمين في التدريس الأستاذ « تاناكا » TANAKA-sensei بروحه العسكرية وتشده في الحفاظ على نظام الفصل . وعندما يدخل حجرة الدراسة بعد فسحة العشر دقائق بين الحصص ، يشاهد القوضى المعتادة

بين الأطفال . فالأطفال خلال فترات الفسح يتحركون بحرية داخل الفصل وخارجه إذ لا توجد رقابة عليهم خلال فترات الفسح وينخرطون في قدر كبير من المزاح الخشن . وهذا هو وقتهم للاسترخاء كما أن المدرسين يجمعون عن التدخل في شئونهم .

ويتوجه تاناكا سينسى مباشرة إلى مقدمة الحجرة ويقف على نفس مستوى الأطفال ويسحب معدته إلى الداخل ليتخذ وضع التدريب العسكري « انتباه » . وحالما يلاحظه الأطفال يركنون إلى الهدوء وينبهون زملاءهم إلى وجوده . ويقف بثبات لعدة لحظات ، ثم ينادى بحدة : « إنكم بطيئون ، إنكم بطيئون ، وذلك إذا لم يركن الأطفال إلى الهدوء ويقفوا بجانب أدراجهم ، ثم ينحنى بقصد . فيجيب الأطفال بأن ينحنوا ويجلسوا على أدراجهم بدون أية إشارة أخرى منه .

وفي ذات مرة أخذ يوبخ تلاميذه لسوء سلوكهم بقوله « إنكم لا تتعلمون الدراسات الاجتماعية فقط هنا » .

وتركز المناشط الأساسية للتلاميذ حول الاستماع وأخذ المذكرات . وعندما يبدأ المدرس في إلقاء المحاضرة ، يقوم بكتابة النقاط الأساسية على السبورة ، وتؤخذ هذه النقاط مباشرة من دليل المعلم للكتاب المدرسي بدلا من استقائها من الكتاب المدرسي نفسه ، ويوجد في أعلى كل صفحة من دليل المعلم عمود بتلك النقاط ، أو قد تكون نقاطاً من عمل المدرس نفسه . ويتوقع من التلاميذ أن ينقلوا جميع النقاط التي يسجلها المدرس على السبورة في كراساتهم .

وفي بعض الأحيان يشجع التلاميذ على أخذ مذكرات ( memo ) وحدهم حول ما يتم شرحه ، ولكن النقاط الأساسية على السبورة ( netto ) يفترض أنها تنقل بدقة وعناية . ويعمد المدرس غالباً إلى التجول في أنحاء الفصل

للإشراف على عملية أخذ التلاميذ للنقط وقد يبطئ في إلقاء المحاضرة حتى يستطيع الأطفال ملاحقته . أما أسئلة التليذ والمناقشات بالفصل فإنها تكون نادرة . ويبدو أن معظم الأطفال يكونون غير راغبين في توجيه الأسئلة أو مناقشة النقاط المختلفة على الرغم من تشجيع المدرس لهم على ذلك .

ويحتل الكتاب المدرسي بوجه عام محور التدريس بالفصل . ومعظم الحصص التي لوحظت تضمنت فترات طويلة من القراءة المباشرة بصوت مرتفع من الكتاب المقرر . ويقع المدرسون المقترحات والمختصرات التي ترد في دليل المعلم ونادراً ما ينحرفون عن تقديم الكتاب المقرر .

أما حصص التربية الخلقية فتسبب المدرسين صعوبة خاصة . فمن المتوقع من كل مدرس أن يعطي مجموعة أسرته ساعة في هذا الموضوع كل أسبوع . وليس هناك كتاب مقرر في هذه المادة . والمتوقع من المدرسين أن يخططوا وينفذوا المناشط في ضوء الإطار العام مع تكييفها لظروف المجتمع المحلي وظروف المدرسة . ومن الناحية الواقعية يستخدم المدرسون نسخة واحدة من كتاب غير رسمي في الأخلاق ومرشد للمدرسين . وهناك مدرس قديم كان يدرس باستمرار حصته في التربية الخلقية بأن يعطي كتابه المدرسي الوحيد إلى واحد من تلاميذه الذي يأخذ في قراءة قطعة مختارة منه لمدة عشرين دقيقة تقريباً . وبعد ذلك يأخذ المدرس في قراءة نفس القطعة لتلاميذه ويكمل باقي الوقت بتعليقاته الشخصية . وهناك مدرس صارم كان يخلق بشراة في الأطفال فيحملهم على الإذعان . ولكن أحد الملاحظين في آخر الحجرة لاحظ أن بعض الأطفال كانوا يقومون خلصة بحل واجهم في الرياضيات كلما استطاعوا ذلك .

وثمة نمط عام في تدريس التربية الخلقية هو استخدام برامج الإذاعة المسجلة المأخوذة من إذاعات التربية القومية المخصصة للاستخدام في حجرة

الدراسة . وعملت مثل هذه التسجيلات على نشر قدر كبير من الاهتمام بين التلاميذ في موضوعات بالذات ، ويمكن استخدامها في بداية إحدى المناقشات بالحصّة ، وثمة أسلوب آخر مستخدم بواسطة مدرسي نيتشو هو حمل الأطفال على كتابة موضوعات غفل من الاسم حول موضوع بالذات ويستخدمون أفكارهم كنقطة بداية للمقارنة وللمناقشة العامة . وحيث أن الموضوعات كانت غفلا من أسماء كاتبيها ، وحيث أنه لم يكن هناك كتب مقررّة خاصة بدراسة التربية الأخلاقية ، فإن الأطفال لم يبدوا اهتماماً كبيراً بها وكانوا لا يهتمون بتسليم كراسة واجباتهم .

وعندما يعجز الأطفال عن الإجابة عن سؤال بالذات يقدمه المدرس خلال التسميع ، فإن العقوبة المتفق عليها هي مطالبة التلاميذ بالوقوف إلى جانب أدراجهم إلى أن ينادى عليهم مرة أخرى ويمكنهم الإجابة عن سؤال آخر بطريقة صحيحة . ويرتبط هذا غالباً بالتسميع المنتظم الذي ينادى فيه المدرس على التلاميذ بالتعاقب تبعاً لجلوسهم ، وهناك مدرسة للموسيقى تركت الأطفال يقفون عندما لم يستطيعوا تحديد علامات موسيقية معينة على السلم الموسيقي مكتوبة على السبورة . ولقد سئل أحد الأولاد أربع مرات قبل أن يستطيع في نهاية الأمر الوصول إلى الإجابة الصحيحة بالمصادفة . وقد ترك واقفاً معظم فترة الحصّة ، مما كان مسلياً لزملائه بالفصل .

على أنه ليس جميع المدرسين بهذه الدرجة من العنف . فثمة مدرسون عديدون يحاولون إثارة مناقشة مفتوحة مع تلاميذهم ، عامدين إلى حثهم على التعبير الشخصي عن الأفكار والآراء . وكثير من المدرسين الأقل خشونة يستطيعون — مع اتباعهم لنفس هذه الأنماط الصورية من احترام الحصّة — أن يقيموا درجة من الصداقة مع التلاميذ بحجرة الدراسة .

وثمة واحد من المدرسين القدامى ذوى الخبرة فى التدريس قبل الحرب كان قادراً على إشراك الأطفال فى مناقشة مركزة ، وفى نفس الوقت كان يحتمل خروج بعض التلاميذ عن نظام الفصل إلى درجة قد تثير أعصاب معظم المدرسين الأمريكيين . لقد حدد نقطة تدور حولها نشاط حجرة الدراسة ، بحيث يتاح له الوقت للسير خلال الفصل ويقدم المساعدة الفردية كلما تطلبت الحاجة ذلك . ولم يلاحظ المؤلف أن هذا المدرس فى أثناء تدريسه بالفصل يتكلم أو يعمل بطريقة صارمة مع الأطفال على الإطلاق . ومع ذلك حدث ذات مرة عندما فعل أحد الأولاد شيئاً أثار حفيظة المدرس ، أن دعاه عندئذ إلى حجرة المدرسين وخرج عن طوره ، وصاح فيه قائلاً : « إنك غبي ، وصفعه على وجهه مرتين ، ثم وقف الولد حائياً رأسه بينما كان المدرس جالساً إلى مكتبه وقد استمر فى توبيخه لحوالى خمس دقائق قبل أن يسمح له بالانصراف .

وحجرة المدرسين هى غالباً المكان الذى توقع فيه التأديبات ، وقد يعمد بعض المدرسين إلى جعل التلاميذ المذنبين يقفون أو يركعون بالحجرة لفترات من الزمن ، بينما قد يعمد بعضهم الآخر إلى صرفهم مشيعين بالتأنيب اللفظى القاسى ، ولم يشاهد المؤلف سوى حالتين من العقوبة البدنية بالمدرسة خلال فترة هذه الدراسة .

### التوجيه والامتحانات :

من المناشط الأساسية بالمدرسة الوسطى باليابان توفير التوجيه الذى يمكن الطفل وأسرته من اختيار مهنته بعد الانتهاء من الدراسة بها . ويتعلق الجزء الأكبر من هذا التوجيه إلى حد بعيد بمشكلات الاستمرار فى دراسة أعلى . وتوجه عناية خاصة أيضاً إلى المجموعات الأصغر من الأطفال الذين سيبحثون عن عمل بعد التخرج فى المدرسة الوسطى .

وفي السنة الأولى في المدرسة الوسطى ، يبدأ المدرسون في التحدث عن السبل المهنية والتعليمية المختلفة المفتوحة أمام الأطفال . وفي السنة الثانية ينبغي أن يتم الاختيار من بين البرامج الدراسية الاختيارية في اللغة الانجليزية والتعليم المهني . والبرامج الدراسية الأولى وهي اللغة الانجليزية هي إعداد للالتحاق بالمدرسة الثانوية ، أما الثانية وهي الدراسات المهنية فانها تعنى أن الطفل لن يحاول الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وفي السنة الثانية تكون أكثر الاختيارات خطورة . إذ يجب أن يحدد التلميذ ما إذا كان سيقتدم إلى المدرسة الثانوية أم أنه سيتجه إلى البحث عن عمل . وتحمل مدرسة نيتشو مسؤولية ثقيلة في مساعدة الأطفال في اختياراتهم .

أما بالنسبة للأطفال الذين يقررون الاستمرار في تعليم اعلى ، فهناك برامج لإعدادهم يبدأ في السنة الثانية من تقدمهم بالمدرسة الوسطى . وهم يبدأون في تلتى سلسلة من الامتحانات وضعت بحيث تختبر تحصيلهم الأكاديمي بنفس الطريقة التي يكون عليها امتحان القبول بالمدرسة الثانوية . وتصدر هذه الاختبارات المستخدمة بنيتشو عن منظميتين بالولاية ، الأولى شركة نشر صحفية والثانية مدرسة الإعداد للامتحانات Yobico للالتحاق بالمعاهد . وتطبع الاختبارات وتوزع في نطاق الولاية في وقت واحد على المدارس الوسطى المساهمة في ذلك ، ولا يأخذ الاختبارات إلا أولئك الأطفال الذين يريدون التقدم للالتحاق بالمدرسة الثانوية . وبعد تصحيح أوراق الإجابة في كل مدرسة تتجمع درجات الاختبار بالنسبة للولاية كلها بواسطة المنظمات المختصة حتى يتسنى للمدرسين والتلاميذ أو يروا الطريقة التي تتم بها مقارنة كل شخص بمدايير وأسس التوزيع في نطاق الولاية وتقوم الهيئات الخاصة بهذا الاختبار بعملها كهيئات مستقلة ليس لها ارتباط بمكتب التربية بالولاية الذي يعد مسؤولا بالفعل عن وضع وإدارة امتحان القبول بالمدرسة الثانوية .

وفي بداية السنة الثالثة بالمدرسة الوسطى، يتقدم التلاميذ الذين يعزّمون التقدم إلى المدرسة الثانوية لأخذ مشورة المدرسين على أساس درجاتهم التي حصلوا عليها في الاختبار خلال السنة الثانية. وللإختبارات الخاصة وظيفتان أساسيتان :

( ١ ) توضيح المستوى الأكاديمي النسبي للتلميذ لتحديد المدرسة الثانوية التي سوف يكون له حظ القبول بها .

( ٢ ) تمرين التلاميذ على حل مثل تلك الامتحانات . والواقع أن المهارات المتعلقة بحل الامتحان تنمو وتتطور عن قصد على أيدي مدرسي ينتشرو في ادارتهم للامتحانات ، وخلال السنة الثالثة يدخل التلاميذ ثمانية من هذه الاختبارات التدريبية .

وللامتداد باعداد تلاميذ السنة الثالثة لهول امتحان القبول ، تعقد دراسات للمراجعة ( خارج المقرر ) Kagai كل مساء بعد المدرسة خلال عطلة الصيف . وحضور هذه الدراسة اختياري ولكنه يشمل عادة جميع الأطفال الذين لديهم أية نية في الدخول في امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية شأنهم في ذلك شأن قليل آخرين يرون أن هذه الدراسة قيمة حتى على الرغم من أنهم لا يعزّمون دخول الامتحانات .

وتعين للتلميذ الملتحق بفصول كاجاي Kagai سلسلة من الكتب المدرسية في كل مادة من مواد المراجعة الامتحان . وهي سلسلة خاصة تقوم بنشرها إحدى شركات نشر الكتب ويشرف على تأليفها أستاذ مشهور من أساتذة التربية . وتتضمن المحتويات مختصرات عن المادة المقررة بالمدرسة الوسطى وكثيرا من أسئلة التدريب عن كل قسم . وتركز حصص كاجاي، المراجعة على تناول هذه النصوص مع المدرسين بحيث يدرسون موضوعين كل يوم .

ويعطى مدرسو نيتشو بدروس « الكاجاي » - المراجعة - امتحاناتهم الشخصية كل أسبوعين تقريبا وتسجل النتائج علانية لإظهار الموقف النسبي لتلاميذ نيتشو . ولا يعوز طلاب السنة الثالثة فرصة التدريب على مهارات أخذ اختباراتهم وذلك بفضل وجود الاختبارات التدريبية الرسمية إلى جانب الامتحانات المنظمة من نصف فترة وفترة واختبار التحصيل الخاص بوزارة التربية الذى يعقد على المستوى القومى .

وخلال السنة الدراسية التى تمت فيها هذه الدراسة ، أخذ تلاميذ السنة الثالثة بنيتشو الراغبون فى الالتحاق بالمدرسة الثانوية سبعة وعشرين اختبارا . وجاءت امتحانات نصف الفترة مؤيدة لسته من هذه الاختبارات ، أما امتحانات الالتحاق التدريبية من المنظمات الأهلية فى الولاية فقد وصلت إلى ثمانية ، وسبعة منها أعطيت بواسطة المدرسين فى فصول المراجعة « كاجاي » بعد الظهر ، وواحد فقط كان اختبار التحصيل الممتد إلى يومين على المستوى القومى وهو صادر عن وزارة التربية ، والآخر كان الامتحان الفعلى للالتحاق بالمدرسة الثانوية للولاية .

وليس التلاميذ وحدهم الدأخلين فى نطاق مناشط الاعداد للامتحان، بل أن على مدرسى نيتشو أيضاً أن يكونوا مستعدين لتقديم النصيح إلى تلاميذهم . وليست هناك طرق رسمية لمعرفة الصعوبة النسبية لمقتضيات الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وإنما يجب على المدرسين أن ينموا مصادرهم الشخصية عن تلك الحقائق . ويتمثل المستوى النسبى لكل مدرسة ثانوية فى الحد الأدنى من درجات امتحان القبول فى الولاية الذى كان مطلوباً للالتحاق فى السنة الماضية وهو لا يمكن الحصول عليه من سجلات المدرسة . فى كل سنة تبلغ كل مدرسة نتائج تلاميذها فى الامتحانات . وتبين أعداد التلاميذ المقبولين والأعداد المرفوضة موقف كل مدرسة، ويمكن الحصول على معلومات

أكثر دقة بطرق غير رسمية فيما يتعلق بمثل هذه المعلومات بواسطة الخس  
مدارس الوسطى بمدينة نيبون .

على أنه في كل سنة توجد اعتبارات جديدة تضاف إلى المعلومات  
المتعلقة بالسنوات السابقة . فإضافة فصول جديدة بإحدى المدارس الثانوية  
معناه أن عدداً أكبر من الأطفال سوف يقبلون . ويعنى وجود عدد أكبر  
من المتقدمين إلى المدرسة الثانوية أن القبول سوف يكون أكثر صعوبة  
بالنسبة لجميع المدارس . وجمع معلومات على جانب أكبر من الدقة بغرض  
إعطاء توجيه فردي للتلاميذ في اختيار مدرسة ثانوية ، فإن عملي المدرسين  
بمدرسة نيبون الوسطى يجتمعون بطريقة غير رسمية في نهاية يناير لمقارنة  
الدرجات بالنسبة لعدد المتقدمين للمدرسة الثانوية ، والمدارس التي يرغبون  
الالتحاق بها ، وأهم من هذا كله أداء الامتحان الأخير وهو امتحان القبول  
المؤدى على مستوى الولاية كلها . وفي هذا الاجتماع يستطيع المدرسون  
الحصول على المعلومات التي يحتاجون إليها عن فرص الالتحاق بالنسبة  
لكل مدرسة .

ولقد أوضح أحد المدرسين للمؤلف على حدة أحد العوامل الهامة  
المؤثرة في فعالية هذا النظام بالنسبة لتبادل المعلومات . ذلك أن إحدى  
المدارس تستطيع أن تحصل على ميزة لتلاميذها بأن تعتمد إلى تقديم معلومات  
خاطئة في هذا الاجتماع . فهم يستطيعون الزعم بأن لديهم عدداً كبيراً من  
المتقدمين للمدارس الثانوية الممتازة بدرجات امتحان تدريبي أعلى مما حصله  
التلاميذ بالفعل . وهذا يوحى بإحياء للمدارس الأخرى بأن تلاميذهم  
المتوسطين سوف يجدون صعوبة في الالتحاق ، وقد يحملهم هذا على نصح  
تلاميذهم بأن يتقدموا إلى مدرسة ذات مستوى منخفض . وبذا فإن التلاميذ  
المتوسطين بالمدرسة الأولى سوف يلقون منافسة أقل في طلبهم الالتحاق

بمدرسة ذات 'مستوى' أعلى .

وبما أن مصير الأفراد وسمعة المدرسة تتعلق بقبول تلاميذها بالمدارس الثانوية التي تحتل القمة ، فمن المحتمل أن يعتمد المدرسون أحياناً إلى تقديم معلومات زائفة للنظام غير الرسمي لجمع المعلومات . إن رفض مكتب التعليم بالولاية الإعلان عن أن المصادقة على الفروق الحقيقية في المستوى الأكاديمي بين المدارس الثانوية يسمح للنظام الموصوف سابقاً بالاستمرار .

وعلى الرغم من أن الاهتمام العام قد أعلن في الصحافة الشعبية عن الآثار الاجتماعية الضارة التي تنجم عن ضغوط امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية على الأطفال ، فإن المؤلف لم يشاهد أية إشارة إلى مشكلات المدرسين في هذا الموقف .

ونلاحظ هنا أن دور المدرسين سواء من الناحية الرسمية أم غير الرسمية هو دائماً دور المؤيد لجانب الأطفال . فبمجرد قبول الطفل بالمدرسة الوسطى يصبح تخرجه أمراً مؤكداً طالما أنه سينتظم في الحضور إلى المدرسة . وليس للمدرسين سلطة عليه فيما يتعلق بالقبول بالمستويات الأعلى من التعليم . فعملية القبول ليست في أيديهم على الإطلاق . وكل ما في وسعهم أن يفعلوه هو مساعدة الأطفال لإعداد أنفسهم لمقابلة القوى غير الشخصية والمتطلبات اللازمة للقبول بالمدرسة الثانوية . والنجاح في الامتحانات هو هدف كل من التلميذ والمدرس . ولا شيء في النظام يعطى المدرس مسؤولية البت فيما إذا كان يجب التوصية بأن يقبل الطفل بالمدرسة الثانوية . والمدرس ليس له أيضاً أى دور في وضع شروط الالتحاق . فوظيفته الوحيدة هي تقييم فرص التلميذ في النجاح في الامتحانات الخاصة بالقبول بالمدرسة الثانوية .

ومدرسة نيتشو نظام في التوجيه منظم تنظيماً حسناً بالنسبة لأولئك

الأطفال الذين سوف لا يستمرون في تعلمهم بعد التخرج في المدرسة الوسطى .  
وخلالها للضغوط التي تحيط بالقبول بالمدرسة الثانوية ، يعتبر الحصول على  
وظيفة أمراً أقل غنى . فثمة فرص للتوظيف تزيد عن أعداد خريجي  
المدرسة الوسطى .

وتوجيه الأبطال إلى الوظائف المناسبة هو مسؤولية يشارك فيها  
المدرسون مع مكتب التشغيل المحلي لوزير العمل . ففي كل سنة يוכל إلى  
أحد مدرسي نيتشو مسؤولية الربط بين ذلك المكتب والتوجيه العام  
لأولئك التلاميذ الباحثين عن عمل . ومثل هؤلاء الأطفال ليسوا بالضرورة  
في راحة من حفظ الامتحان . ذلك أن الشركات الكبرى تستخدم  
الامتحانات عادة أيضاً في اختيارها للموظفين .

وأكبر مجموعة من الخريجين القارعين أبواب العمل يجدون العمل  
في طوكيو . وغالباً ما يعد المدرس المسئول عن هذا التوجيه الترتيبات لأخذ  
التلاميذ إلى طوكيو لإعطائهم فرصة لزيارة مواقع الوظائف الممكنة .

وتقوم مدرسة نيتشو بمسؤولية كبيرة في توجيه الطفل نحو مستقبله .  
وينظر إلى الأهداف التعليمية على أنها وسيلة لإحراز الطفل الوظائف  
الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع ، ويعكس التنظيم المدرسي هذا الوضع .

#### التنظيم الطلابي والحكم الذاتي :

ثمة صرح دقيق للحكم الذاتي وتحمل المسؤولية يعتبران جزءاً مستمرا  
في مناسبات التلاميذ بنيتشو . فجميع التلاميذ هم أعضاء في مجموعتين رسميتين .  
وأهم من هذا كله حجرة الأسرة التي تعد التنظيم الأساسي للفصل بالمدرسة .  
فكل فصل يجتمع في شكل أسرة كل أسبوع في اجتماع عمل يشرف عليه  
مدرس حجرة الأسرة . ويرأس رؤساء الأسرة المنتخبون هذه الاجتماعات .  
وبالإضافة إلى هذا فإن الطلاب يعينون في مجموعات مقيمة بالبوراكو

أو الكفر ؛ ومجموعة البوراكو (الكفر) تجتمع مرة كل شهر تقريباً وهدفها الأساسى هو التخطيط لمناشط التلميذ المحلية بالبوراكو وبخاصة تلك التى سوف تنفذ خلال فترات الإجازة الصيفية أو الشتوية . ويعين أحد المدرسين لكل مجموعة بوراكو كمرشد لها .

وثمة عدد من اللجان تقوم على أساس انتخابى وتسمى بو ( bu ) وهى تحدد بنوداً لعمل المدرسة وتضطلع بتنفيذها . وتتكون اللجان من ممثلين عن كل حجرة أسرة مع وجود ولد واحد وبنت واحدة منتخبين عن كل لجنة . وتأخذ اثنتا عشرة لجنة من هذه اللجان على عاتقها : المناشط المدرسية ( seikatsu bu ) والتجهيزات الإحصائية والمكتبية والسمعية والبصرية والصحة والرياضة والرفاهية العامة ( Kosei bu ) المسؤولة عن مخزن المدرسة والإصلاحات المدرسية والصحافة ولوحة الإعلانات ووجبة الغذاء . ومن ثم فإن المجلس المدرسى أو اللجنة المركزية ( chuo iinkai ) تتكون من ممثلين من كل مجموعة بوراكو ومن كل لجنة ، وليس من حجرات الأسر . والمجلس المدرسى مسئول عن الانتخاب غير المباشر لرئيس المدرسة ( seitocho ) .

وعلى الرغم من أن قليلاً من الأهداف الرئيسية تتحقق بواسطة معظم المجموعات ، باستثناء حجرات الأسر ، فإن التنظيم يسان وتم الانتخابات لكل موقع رسمى ثلاث مرات فى السنة . ويوضع برنامج زمنى لمجموعة البوراكو المستمرة والاجتماعات اللجنة بحيث تجتمعان مرة فى الشهر . وتجتمع لجنة كل بوراكو فى نفس الساعة وتجتمع كل لجنة فى وقت محدد منفصل .

ومجلس المدرسة ولجنة المناشط المدرسية مستقلة من حيث تنظيمها . واجتماع لجنة المناشط يكون دائماً قبل اجتماع المجلس وتتكون مسئولة عن اقتراح الشعارات الشهرية على المجلس الذى يختار واحداً منها لتوكيده خلال

- الفهر التالي. ويشارك المستشارون من المدرسين في هذه العملية بنشاط .
- وفي أحد الاجتماعات اقترحت الشعارات التالية بواسطة لجنة المناشط
- ١ - فلنحفظ بالزى المدرسى في حالة جيدة .
  - ٢ - فلنجاهد للانكباب بحزم على دراستنا .
  - ٣ - فلنارس الآداب الصحية .
  - ٤ - فلنجعل البيئة المحيطة بنا نظيفة .
  - ٥ - فلنلتزم الهدوء بحجرة الدراسة .
  - ٦ - فلنعكف على أداء العمل بحجم في مناشطنا . ( seikaton ) .
  - ٧ - فلنحافظ على أساليب الأخلاق العامة ، كالأ فدخل الحجرات والأحذية في أرجلنا .

وفي الساعة التالية اجتمع مجلس المدرسة وانتخب المسؤولين ، واختار واحداً من الشعارات لتأكيدها في الشهر التالي ، وكتب بعد ذلك على سبورة كل حجرة أسرة ، وكان المتوقع من التلاميذ والمدرسين أن يؤكدوا الشعار . وخلال جميع مناشط المجلس المدرسى التى تقبها المؤلف ، كان التلاميذ يقادون ويسيطر عليهم المدرسون . على أن التلاميذ لم يقوموا بأية ثورة ضد ذلك .

وخلال اجتماعات ديسمبر للجنة المناشط المدرسية واجتماع مجلس المدرسة ، طلب المستشارون من المدرسين يمثل التلاميذ المصادقة على قائمة بالقواعد معنونة هكذا : حياة طيبة في عطلة الشتاء . . ولقد حددت القواعد بتفصيل كبير كثيراً من أنواع السلوك المتوقع من الأطفال خلال اقطاعهم في الشتاء عن المدرسة . ولقليل فقط من القواعد ارتباطاً صريحاً بالمسؤوليات المدرسية أو الأكاديمية .

أما قائمة القواعد التى كتبها المدرسون وقدموها إلى التلاميذ في صورة

منسوخة فقد ذكرت أن مجلس المدرسة ولجنة المناشط المدرسية هما مصدر تلك القواعد . ولقد كانت دهشة المدرسين كبيرة عندما قرر اثنان من أولاد السنة الثالثة بالمجلس المدرسي وأحدهما ابن ناشر الصحيفة المحلية أن ينتقدوا علانية القواعد التي طلب إليهم أن يوافقوا عليها . وبدلاً من الموافقة على هذه القواعد ، قام المجلس بعد الوقت المحدد لمناقشة القواعد المحددة لساعات عديدة وانتهى دون أن يعطيها موافقة عامة .

ولقد أخذت الرعدة الموجهين من المدرسين لما رأوه من عصيان التلميذ ، وصدموا لأن الأطفال لم يتقبلوا بسهولة القواعد التي أعدها في الصيغة المقبولة عادة وبالإجراءات العادية . ولقد وصف واحد من المدرسين الثبان ذلك العصيان للمؤلف وهو مستغرق في التفكير قائلاً : « كان من الأفضل لو أن التلاميذ كتبوا القواعد ، فذلك كان أدعى إلى الحصول على موافقتهم بطريقة أسهل » .

ومن القواعد التي حددت أن الأطفال يمكن أن يذهبوا وحدهم إلى تلك الأفلام التي يصحبهم إليها آباؤهم . ولقد كان المدرسون قلقين بسبب التأثيرات العنصرية للشرح السينمائي ، لأنه مكان يتجمع فيه المنحرفون ويدخنون في الظلام . ولكن التلاميذ المتزعمين لثورة المجلس أرادوا أن يكون بمقدورهم أن يذهبوا إلى دور السينما مع أصدقائهم ولم يوافقوا على القانون . ولقد ناقشوا قوانين أخرى نصت على ضرورة ارتداء الأزياء المدرسية لدى ذهابهم إلى المدينة وأنهم ينبغي ألا يحملوا المدى ( السكاكين ) في جيوبهم .

ولدى توجيه النقد إلى التلاميذ ، أثاروا قضية ثانية لا صلة لها بهذا . فالتهم لا يوافقون على الانتخاب غير المباشر لرئيس المدرسة بواسطة المجلس ، طالبوا بانتخابات مباشرة بواسطة المدرسة . وأشار أحد المدرسين

إلى أن تغيرا كذا قد فوَّش وقد يعمل به في السنة التالية . ولم يكن تلاميذ السنة الثالثة راضين عن هذه الاجابة لأنهم أرادوا أن يشاركوا في انتخاب كذا ، ولكنهم سوف يكونون قد تخرجوا قبل أن يقضى تغيير النظام .

ولقد قاد ابن الناشر الصحفي النقد الثائر لأنه كان يشعر بمرکز والده في المجتمع المحلي ، ولأنه كان مطمئناً إلى مكاتته الشخصية كتليد متمكن من دراسته . وبعد مناقشة استمرت ثلاث ساعات بغير وصول إلى قرار ، دعا المجلس إلى عقد جلسة خاصة لدراسة تلك القوانين دراسة أعمق . وفي الاجتماع التالي ووفق على تلك القوانين كما وضعت بادىء ذى بدء ووزعت على الأطفال وآبائهم . ولا يزال المجلس وتلاميذ السنة الثالثة متأججين بالعصيان .

ولقد احتلت هذه الثورة اهتمام المجتمع المحلي ومشاعره إذ أن تلاميذ مدرسة نيتشو بوجه خاص كانوا خنوعين بصفة خاصة وكانوا متسمين بالوداعة إذا ما قورنوا بمدارس المناطق الأخرى في مدينة نيون .

وعلى الرغم من وجود كتاب مدرسى ومن وجود منهج مدرسى يرتكز على المدرس ، فإن تلاميذ نيتشو ليسوا بالضرورة مستعدين أن يتقبلوا بغير مناقشة مسألة التوجيه من جانب مدرسيهم . فالاهتمامات الذاتية الفردية تجدد لها تعبيراً في مواقف معينة .

وبعد الانتهاء من وصف المدرسة ووضعها في نطاق المجتمع المحلي والبناء التعليمي الرسمي ، فإننا نستطيع الآن أن نتحول إلى التفاعل الدينامي بين المدرسة وبيئتها . ولسوف تناول في الفصل التالي المبادئ التي تقوم عليها الأهداف التعليمية في نطاق المجتمع المحلي ومدى التباين في خبرات المدرسة في القطاعات المختلفة من ذلك المجتمع .